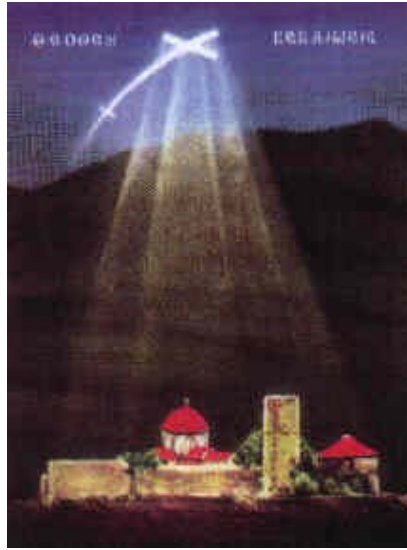


إعلان من السماوات

ظهور الصليب الكريم المقدس قرب أثينا عام ١٩٢٥

ترجمها عن الإنكليزية*

مايكل شقرا



في عام ١٩٢٥، و تحديداً عشية عيد إرتفاع صليب المخلص الكريم المحيي الواقع تاريخه ١٤ أيلول شرقي حسب التقويم الكنسي الأرثوذكسي (أي ٢٧ أيلول حسب التقويم المدني أو البابوي** - المترجم) أُقيمت السهرانية في كنيسة القديس يوحنا اللاهوتي في ضواحي أثينا. و بحلول الساعة التاسعة مساءً، كان قد تجمّع أكثر من ألفي شخص من المؤمنين الأرثوذكس الأصيلين حول الكنيسة لحضور الخدمة، و ذلك أن عدداً قليلاً جداً من كنائس الأرثوذكس الأصيلين كانت قد بقيت أبوابها مفتوحة عن دون قصد من قِبَل السلطات المدنية. ولكن بالرغم من ذلك، فإنّ تجمّعاً كبيراً من الناس كهذا لم يذهب من غير يقين السلطات له. فحوالي الحادية عشرة مساءً، أرسلت السلطات كتبية من الشرطة إلى الكنيسة "لمنع أي أعمال شغب التي قد تحصل من جرّاء تجمع كبير كهذا". ولكن بسبب الحجم الهائل لهذا التجمع، لم يستطع أفراد الشرطة في ذلك الحين من القيام بأي عمل فعّال و لا بإعتقال الكاهن، و بالتالي انضموا إلى حفل المؤمنين الذين اكتظوا في باحة الكنيسة.

عندها، و بغض النظر عن نواياهم الفعلية لوجودهم هناك، و ضد إرادتهم الشخصية، بل حسب الإرادة (الإلهية) التي تفوق كل طاقة بشرية، أضحوا شركاء هذا الحفل من المؤمنين في هذه الظاهرة العجائبية.

في تمام الحادية عشرة و نصف مساءً، بدأ يظهر في السماء فوق الكنيسة، و بإتجاه الشرق الشمالي، صليبٌ من النور مشعٌ و لامعٌ. هذا النور لم يضيء فقط الكنيسة و المؤمنين فحسب، ولكن بأشعته، أُظلمت نجوم السماء الصافية و امتلأت باحة الكنيسة من نور شبه حسي. نذكر أن هيئة الصليب نفسها كانت من ضوء كثيف للغاية ويمكن رؤيته بكل وضوح كصليب بيزنطي مع عامود أفقي في أسفله.

استمرت هذه الآية السماوية لمدة نصف ساعة، لغاية منتصف الليل، ومن ثم ابتداء الصليب يرتفع ببطء عامودياً، كما هو حال الصليب في يد الكاهن أثناء احتفال رفع الصليب في الكنيسة. و بعد انتصابه كلياً، إبتدأ الصليب يزول تدريجياً.

يعجز المنطق البشري أن يوحي ما حدث أثناء هذه الحادثة. فالحشد بأجمعه سجدوا على الأرض سيكون، و أخذوا يرتلون الصلوات مسبحين الرب بقلب و فم واحد. ومن الذين انهمرت دموعهم أفراد الشرطة الذين عاينوا فجأةً إيمان الأطفال في أعماق أنفسهم. حشد المؤمنين و كتيبة الشرطة معاً أضحوا قطيعاً واحداً موحداً من المؤمنين. جميعهم حتماً أُحْدُوا بدهشةٍ إلهية.

استمرت السهرانية لغاية الرابعة صباحاً، ومن ثم انجرف هذا السيل البشري عائداً إلى المدينة، حاملين معهم خبر هذه، الآية التي كانوا و ما زالوا يرتعدون و سيكون من إثرها.

العديد من الملحنين و الصوفيين و الإصلاحيين (أي أتباع التقويم الجديد)، إذ أدركوا خطيئتهم و ذنبهم و لكن بالرغم من ذلك أبوا أن يتوبوا، حاولوا شتى الطرق أن ينكروا هذه الآية أو يقدموا تفسيراً ما لها. و لكن حقيقة ما جرى أن شكل الصليب الذي ظهر بكل دقة و وضوح كشكل الصليب البيزنطي (أحياناً يدعى ”الصليب الروسي“)، مع ثلاثة قضبان متقاطعة والسفلي منها منحدر، نفى كلياً أي نظريات عن حادثة عوامل طبيعية.

المهم في واقع ظهور الصليب أنه حدث أثناء قمة الهرطقة العظمى الأولى (أي المسكونية)، وهذا من شأنه أن يولد يقيناً عند المستقيمي الرأي عن مدى أهمية مسألة التقويم و سائر الأمور المتعلقة بها. فليس هناك من أي شخص عقلاني بإستطاعته مناقشة هذا الموضوع سطحياً، إن كان بمنطق علماني أو نظريات دنيوية. فالإصلاحيون هنا، شأنهم شأن الأريوسيين عام ٣٥١، أصبحوا دون أي عذر أو تبرير ذات.

تقارير شهود عيان عن ظهور الصليب فوق كنيسة القديس يوحنا اللاهوتي
في جبل هيمتس (Mt. Hymettus)، ١٤ أيلول ١٩٢٥ (شرقي)

كنت أحد رجال الشرطة الذين أُرسِلوا لمنع حصول السهرانية تلك الليلة، منذ حوالي خمسون عاماً، في كنيسة القديس يوحنا اللاهوتي القروية. كان ذوي التقويم القديم يقيمون السهرانية هناك، لأنها كانت عشية عيد رفع الصليب الكريم المقدس (حسب التقويم الكنسي أي ما يسمى القديم أو الجولياني-المترجم). و لأن العديد من الناس قد تجمع هناك - حوالي الألفين شخص - لم نحاول إعتقال الكاهن كما أمرنا، لكن جلسنا بصمت في الباحة القريبة وانتظرنا أن ينتهوا.

حوالي الحادية عشرة و نصف مساءً، سمعنا ضجيجاً غريباً و مدوّياً أت من صراخات المتجمعين. على الفور، ركضنا لنرى ماذا يحصل، و رأينا جمع المؤمنين بأكمله بحالة من الدهش. البعض كانوا يبكون وآخرون، صارخين "يا رب ارحم"، ساجدين على الأرض و أعينهم إلى السماء، و آخرون أيضاً يستقنون غيباً عن الوعي، منهمكين بشعورٍ عظيم. ثم نحن أيضاً نظرنا و عايّنا هذه العظيمة: صليبٌ مشعٌ بالغ الحجم، عالياً فوق الكنيسة ينير المنطقة بأسرها. في البدء أُخذنا بالخوف، و لكن على الفور أدركنا في أنفسنا و، ناسين السبب الذي أتينا من أجله، سجدنا على أركبتنا و بكينا مثل الأطفال الصغار.

بالطبع، من الطبيعي أن أقول لك أننا، بملء الأحاسيس، حضرنا ما بقي من السهرانية لنهايتها - ليس كمضطهدين بل كمسيحيين مؤمنين. صباحاً عندما رجعنا إلى المنخر، أخبرنا الجميع عن هذه الآية العظيمة التي حُسبنا مستحقين أن نعانيها. بعدها كان هناك تحقيق و جميعنا أقسم يمين الشرف أننا قد رأينا الصليب الكريم بوضوح، عالياً في السماء.

يوحنا د. غليمس

شرطي متقاعد، ٧٨ سنة من العمر

٧٣ شارع أريستوتل Aristotle

بيرستيري Peristeri (من ضواحي أثينا)

في تلك الليلة عام ١٩٢٥، كنت أقوم بالرحلة الأخيرة للتراموي الذي كنت أقود. وصلت إلى أومونيا و بدأت بالدورة حول الساحة عندما رأيت الجميع ينظرون نحو السماء و يكون: أنظروا! - الصليب! - أنظروا! - الصليب! فوراً استخدمت

الفرامات و أوقفت القافلة. أطلعت رأسي من باب الترام و عاينت، أنا أيضاً الغير المستحق، صليب ربنا الكريم- ليكن اسمه ممجداً؛ مُشعاً فوق جبل هيمتس. لا أذكر إلى متى استمرت هذه الظاهرة. فقط أعرف شيئاً واحداً - إن الصليب الكريم الذي عاينت تلك الليلة قد جعل مني إنساناً آخر. منذ ذلك الوقت، الجميع في عائلتي أصبح ابناً أميناً لكنيسة المسيحيين المستقيمي الرأي الأصيلين.

أثناسيوس بريمالس

سائق ترام متقاعد، ٨٠ سنة من العمر

١٧ شارع كافاليس Kavalis

نيقية Nicea (من ضواحي أثينا)

* المصدر:

http://orthodoxinfo.com/ecumenism/cross_sign.aspx

** إشارة إلى بابا رومية الهرطوقي غريغوريوس الثالث عشر الذي كان أول من قام بتغيير التقويم في الكنيسة الكاثوليكية، و ذلك عام ١٥٨٢ ميلادي.